مقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسَّلام على رسول الله محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه، والسالكين سبيله، والداعين بدعوته إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد وعد الله حفظ دينه بحفظ مصدريه الأصيلَيْن: الكتاب والسنة، فقال تبارك وتعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر].

وبدهي أن ذلك إنما يكون بجهود، وعلى أكتاف المؤمنين بهذا الدين، العاملين به.

حتى جاء قوله ﷺ في الحديث النبوي الشريف:

« مَنْ يُرِد الله به خيراً يفقِّهه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي، ولن تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحقِّ لا يضرهم مَنْ خالفهم أو خَذَلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على الحق ظاهرون»[1].

ووجود هذه الطائفة في الأمة إنما يكون وفق ضوابط وشروط معيَّنة، أولها: الفقه في الدين من أجل أن يضبطوا سلوكهم، ويقيسوا سلوك غيرهم بضابط وميزان الشرع الحنيف.

على هذا كانت تربية الجماعة المسلمة أول مرَّة، وعلى هذا تمضي التربية إلى آخر الزَّمان.

وإذا كانت الأمة المسلمة اليوم تعيش ـ لسبب أو لآخر ـ حالة من الضعف والتخلف فإن ذلك لن يدوم، وفي الأمة هذه الطائفة التي تعمل ليل نهار، بانية عملها على الفقه في الدين، ومن هذا المنطلق كان هذا الكتاب:

«مفاهيم وقضايا أساسية في حياة المسلم»

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب العلم: باب مَنْ يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين ١/ ٢٧ ـ ٢٨، ومسلم في: الصحيح: كتاب الزكاة: باب النهي عن المسألة ٢/ ٧١٨ ـ ٧١٩ رقم ٩٨، ١٠٠ كلاهما من حديث معاوية مرفوعًا.

حرصْتُ على تيسيرها وتبسيطها بحيث يفهمها المسلم العادى.

والأمل فى الله عظيم، والثقة فيه كبيرة، أن يوفق هؤلاء للعمل بعد الفهم، والتصديق بعد التصور.

وتضمَّن الكتاب ثمانية أبواب وخاتمة على النحو التالى :

الباب الأول : التفكير الصحيح فى الكون سبيل الإيمان بالله تعالى ، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : قيمة العقل وضرورة المحافظة عليه.

الفصل الثانى : الإسلام يدعو إلى التفكير الصحيح، وينهى عن التقليد.

الفصل الثالث: المسلم مُكلَّف بالتفكير فى الكون للوصول إلى الإيمان بالله تعالى.

الباب الثانى : الابتكار والاختراع والتجديد طريق المجتمع إلى الرُّقىِّ والتقدم، وفيه فصلان:

الفصل الأول : حاجة المسلمين إلى البحث العلمى وسبيل تنميته.

الفصل الثانى : رعاية المجتمع المسلم قدرات ومواهب أفراده.

الباب الثالث : الأفكار الوافدة والمشكلات الاجتماعية الناجمة عنها.. وموقف الإسلام منها، وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول : الإسلام هو المنهاج الذى يحقق الوحدة بين المسلمين.

الفصل الثانى : المشكلات الفكرية والسلوكية التى يعانى منها المجتمع المسلم اليوم.

الفصل الثالث : مشكلة الحرية وموقف الإسلام منها.

الفصل الرابع : مشكلة الطبقية وموقف الإسلام منها.

الفصل الخامس: الاتجاهات فى تفسير الكون والحياة وما ترتب عليها من سلوكيات.

الفصل السادس : مشكلة العدوان الدولى وموقف الإسلام منها.

الفصل السابع : مشكلة الوطنية والقومية وموقف الإسلام منها.

الباب الرابع : الحضارة الإسلامية .. أسسها ـ خصائصها ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : أسس الحضارة الإسلامية.

الفصل الثانى : خصائص الحضارة الإسلامية.

الباب الخامس: العالم الإسلامى بين الأمس واليوم وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : العالم الإسلامى بالأمس.

الفصل الثانى : العالم الإسلامى اليوم.

الفصل الثالث : مبشرات على طريق نهضة العالم الإسلامى.

الباب السادس : المسلم يُقبل على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .. قارئاً ومتعبداً ودارساً وحافظاً، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : القرآن الكريم هداية الله للعالمين.

الفصل الثانى : السنة النبوية صِنو القرآن.

الفصل الثالث : أفضل سُبل التعامل مع الكتاب والسنة.

الباب السابع: منهج الدعوة إلى الله فى القرآن الكريم، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : الدعوة إلى الله تعالى: تعريفاً وموضوعاً وفوائد.

الفصل الثانى : الدعوة إلى الله تعالى: مشروعية ومسؤولية وفضلاً.

الفصل الثالث : الدعوة إلى الله فى القرآن الكريم: طريقاً ومنهجاً.

الباب الثامن : الوقت فى حياة المسلم .. وفيه فصلان:

الفصل الأول : خصائص الوقت ومنزلته فى الإسلام.

الفصل الثانى : السبيل القويم لاستغلال الوقت.

الخاتمة : فى نتائج الدراسة ومقترحات وتوصيات.

ثم قائمة بجريدة المصادر والمراجع، وفهرس موضوعى.

أسأل الله أن يعمَّ به النفع، وأن يتقبله بقبولٍ حسن، إنه سبحانه سميع الدعاء.. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الكويت : عشية يوم السبت ١٥ من ربيع الآخر ١٤١٩هـ

الموافق ٨ من أغسطس ١٩٩٨م

وكتب

أبو عبد الحميد

د. السيد محمد السيد نوح